

سر صناعة الإعراب

لم يقو على إعلال الواو بعده كما أعلت الألف في نحو عالم وقام والكسرة في نحو قيل وغيض
فلذلك لم تعتل عنده الواو في مذعور وابن بور وأخلصها واوا محضة .
فهذا قول من القوة على ما تراه وإن شئت فقل إن الضمة وإن نحي بها نحو الكسرة
فلقربها منها وبعدت الفتحة منها فلم يجر فيها ما جاز في الكسرة القريبة فلما بطل ذلك
في الضمة حملت الكسرة عليها لأنها أختها وداخله في أكثر أحكامها ويشهد لهذا القول أنهم
أدغموا النون في الميم لاشتراكهما في الغنة والهوي في الفم ثم إنهم حملوا الواو في هذا
على الميم فأدغموا فيها النون لأن الواو ضارعت الميم بأنهما من الشفة ثم إنهم أيضا
حملوا الياء على الواو في هذا لأنها ضارعتها في المد وإن لم تكن معها من الشفة فأجازوا
إدغام النون في الياء فالميم نحو قولهم من معك والواو نحو قولهم من وعدت والياء نحو
قوله عز اسمه (ومن الناس من يقول) فكما جاز حمل الواو على الميم ثم حمل الياء على
الواو فيما ذكرنا كذلك أيضا جاز أن تحمل الكسرة على الضمة في امتناع إشمامها شيئا من
الفتحة ولهذا نظائر كثيرة في كلامهم أتركها خوف الإطالة